

ما بين واقعين، واقع الدنيا وواقع الدين - الحلقة 31

الجزء الثاني عشر من سلسلة المذهب الطوسي - استكمال للمعالم السابقة

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

المعالم السابقة للمذهب الطوسي

العمود الثاني (المعلّم الثاني):
**نقض أصل الديانة
المحمدية العلوية**

- إزاحة 'الإمام' كأصل للدين (الذي تتفرع منه النبوة والتوحيد)، واستبداله بمنظومة 'أصول الدين الخمسة' المأداة من المعتزلة والأشاعرة، حيث جعلت الإمامة مجرد فرع.

العمود الأول (المعلّم الأول):
نقض بيعة الغدير

- ترك المنهجية العلوية لتفسير القرآن واعتماد المنهجية العُمرية (حسبنا كتاب الله).



المعلم الثالث: نقض حديث العترة الطاهرة

العبث الوسخ بحديث العترة الطاهرة واستخدام ما يُسمى بـ "علم الرجال" كأداة مزاجية.

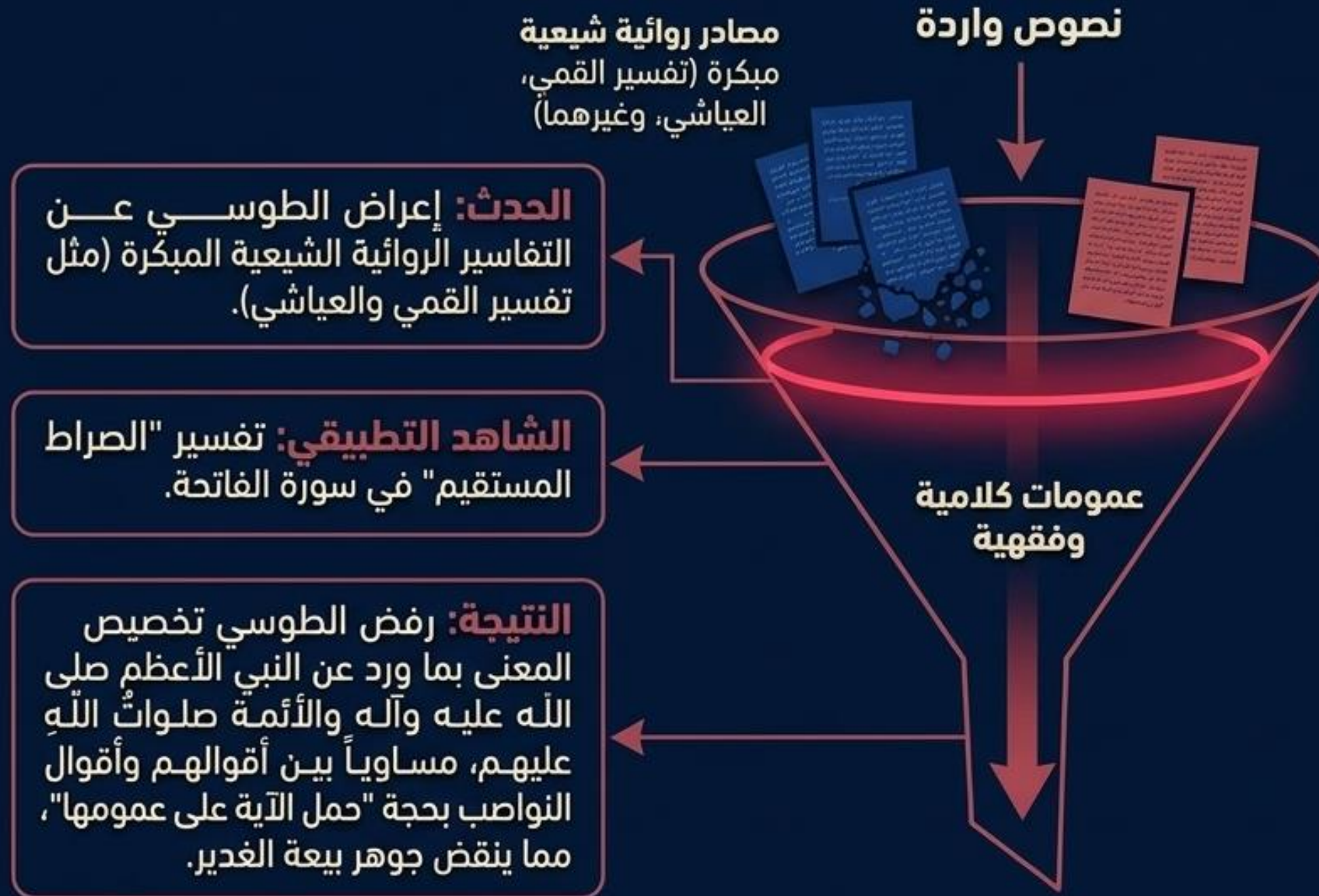


عند التعارض مع الثقافة الناصبية:
تُرفض وتُسقط الرواية (حتى لو كانت قوية أو صحيحة بقواعدهم).



عند الحاجة أو الأهواء: تُقبل الرواية وتُقوّى (حتى لو كانت ضعيفة بقواعدهم).

الدليل الأول - منهجية التفسير في "التيان"



الدليل الثاني - الدافع الفقهي في كتاب "المبسوط"

الاقتباس الحرفي للطوسي:

"فإني لا أزال أسمعُ معاشِرَ مُخَالِفِينَ... يَسْتَحْقِرُونَ فِقْهَ أَصْحَابِنَا
الإمامية... وينسبونهم إلى قِلَّةِ الفُروع... وكُنْتُ... مَتَشَوِّقَ النَّفْسِ
إِلَى عَمَلِ كِتَابٍ يُشْتَمَلُ عَلَى ذَلِكَ".

التحليل:

- **عقدة النقص:** التأثير باستهزاء المخالفين بندرة
التفريعات الفقهية عند الشيعة.

- **النتيجة:** استيراد طرق الشافعية في كثرة "الفروع"
المعقدة، وترك المنهج الموجز والمكثف الذي أراده
الأئمة صلواتُ الله عليهم لشيعتهم.

الدليل الثالث - الرفض التاريخي الداخلي (ابن إدريس الحلي)



598 هـ

وفاة محمد بن إدريس الحلي،
صاحب كتاب "السرائر".

448 هـ

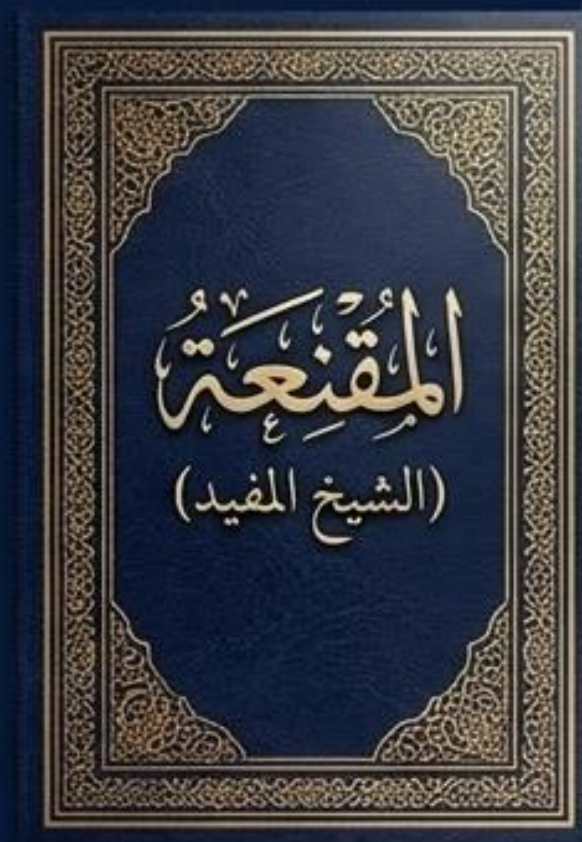
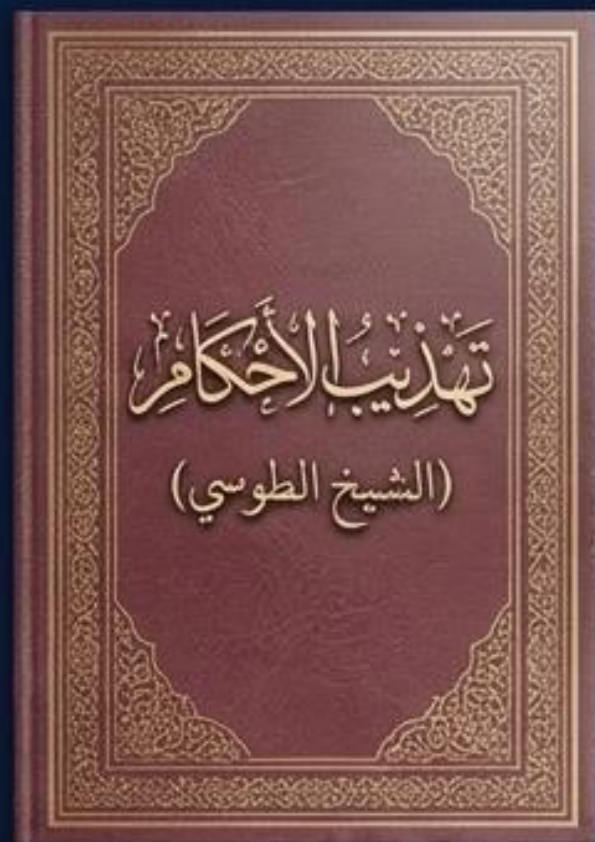
الطوسي يؤسس
مذهبه في النجف.

الموقف التاريخي: يُعد ابن إدريس من أوائل من انتقدوا الطوسي علناً، متبّعاً كتبه (مثل المبسوط) ليثبت أن الطوسي هجر أصول مذهب الإمام الصادق صلوات الله عليه واعتمد منهج المخالفين (الشافعي) في الاستنباط وتفريع الأحكام.

تفكيك نقد ابن إدريس الحلي للطوسي

المسألة الفقهية	رأي الطوسي	نقد ابن إدريس
الدعوى دون النفس (اللّوث)	أورد الفتوى في المبسوط	"هذا قول بعض المخالفين... لأنّ معظم هذا الكتاب فروعهم".
ميراث ذوي الأرحام	الرجوع إلى القول بالعصبة	"مصيّر إلى مذهب المخالفين... وهدم ونقض لإجماعنا".
بلوغ التعزير للحد الكامل	يوافق المخالفين	"من اجتهاداتهم وقياساتهم الباطلة وظنونهم العاطلة".

الدليل الرابع - الخيانة العظمى للنصوص (التمهيد)



الحقيقة الصادمة: هل التزم الطوسي بأمانة النقل لرسالة أستاذه المشتملة على صريح أحاديث الأئمة الله عليهم، أم أنه **بتر النصوص** التي لا توافق مزاجه واستبدلها بنصوص "التقية" الموافقة لمنهج الشافعي؟

الوعد العلمي: في مقدمة كتاب "تهذيب الأحكام"، التزم الطوسي بشرح رسالة أستاذه الشيخ المفيد المسماة "المقنعة"، متعهداً بأن يذكر محتواها "مسألة مسألة" ويستدل عليها بأحاديث العترة الطاهرة.

مصغوفة المقارنة النصية (1): دعاء التوجه في الصلاة

النص الأصلي (المفيد - المقنعة)

«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
خَافِئاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ
مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ...»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

النص المُحرّف (الطوسي - تهذيب الأحكام)

«يُجْزِيكَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْكَلَامِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى
اللَّهِ أَنْ تَقُولَ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ خَافِئاً مُسْلِماً
[GAP]

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ...»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

خلاصة بصرية: حذف الطوسي اسم أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه بالكامل، واستبدله برواية جاءت بلسان "التقيّة" رغم التزامه المسبق بشرح نص المفيد!

مصفوفة المقارنة النصية (2): صيغة التسليم في الصلاة

النص الأصلي (المفيد - المقنعة)

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
وَبَرَكَاتُهُ... السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

النص المُحرّف (الطوسي - تهذيب الأحكام)

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى
جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ...
وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
الصَّالِحِينَ»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

خلاصة بصرية: إقصاء تام لذكر الأئمة صلواتُ الله عليهم من التسليم واستبداله بتسليم عام،
توافقاً مع منهج الصلاة الشافعية.

القاعدة الحقيقية لتقييم النصوص عند العترة



الفقه الحقيقي

الشرح الجوهري:

- منهج العترة يتطلب التسليم المطلق لقولهم، وأن يكون المؤمن "مُفَهَّمًا" لتمييز الأحاديث الحقيقية التي أرادوا العمل بها عن تلك التي صدرت تقية لمواكبة الشافعية وغيرهم.

- الطوسي خالف هذه القاعدة باختياره المتعمد لنصوص التقية وترك الذهب الخالص.

عن يحيى بن زكريا الأنصاري عن الإمام
الصادق صلواتُ الله عليه: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَكْمَلَ
الْإِيمَانَ كُلَّهُ فَلْيَقُلِ الْقَوْلُ مِنِّي فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ
قَوْلُ آلِ مُحَمَّدٍ فِيمَا أَسْرُوا وَمَا أَعْلَنُوا وَفِيمَا
بَلَّغَنِي عَنْهُمْ وَفِيمَا لَمْ يَبْلُغَنِي»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

الخلاصة: المذهب الطوسي.. صنيعةً عباسية

دين العترة
الطاهرة

المذهب
الطوسي

الخلافة العباسية
والفقه الشافعي

- هندسة الإبعاد: كما صنع العباسيون "نقابة الطالبين" الطالبين " لإشغال وإبعاد الطالبين، صنعوا "المذهب الطوسي" كخامس المذاهب لاحتواء وإبعاد الشيعة عن دينهم الأصيل.
- النتيجة الفقهية: الصلاة والأحكام في الرسائل العملية اليوم غدت "شافعية" في جوهرها، مجردة من ذكر أمير المؤمنين والزهاء والأئمة صلواتُ الله عليهم في مفاصلها.
- الحقيقة المرة: ما يُطرح اليوم في الحوزات هو مذهب عباسي بامتياز، ودين العترة الطاهرة الحقيقي لا يزال محبوساً ومغيباً في بطون الكتب النقية.